**المحاضرة الرابعة**

**البيئة الفيزيقية للجماعات**

* **مقدمة:**
* **لا تعمل الجماعات في فراغ , فهي تنتظم في محيط بيئي معقد ،يمارس تأثير قوي على كل جانب من جوانب عملية الجماعة تقريبا .**
* **نظرا لتعقد هذا المحيط ،علينا أن ننظر إليه على أنه يتكون من بيئات متعددة وليست بيئة واحدة**
* **ومن الضروري وجود الجماعة في بيئة فيزيقية .**
* **فالمباني والحجرات وترتيب المقاعد والمناضد وقنوات الاتصال تختلف باختلاف الجماعات**
* **تؤثر مثل هذه العوامل في عمل الجماعة بصور عديدة وهامة.**
* **قد تمثل الخصال الشخصية التي يأتي بها أعضاء الجماعة كأفراد إلى الجماعة أحد جوانب المحيط البيئي (بيئة شخصية) ما دامت هذه الخصال الشخصية تقف كمحدد هام لخصال الجماعة الفاعلة .**
* **إذا تجمع أعضاء الجماعة ويبدأوا في التفاعل حتى يتم إرساء مجموعة كاملة من العلاقات بين الأفراد.**
* **وتمارس هذه البيئة الاجتماعية تأثيرا قويا على الجماعة .**
* **أخيرا: الجماعة عادة ما تتكون من حيث:هدف ما، ومهمتها أو مجموعة مهامها تشكل بيئة العمل وهي عامل هام في تشكيل سلوك الجماعة.**
* سوف نتناول البيئة الفيزيقية من حيث :

1. **المكانية (Territoriality)**
2. **الحيز الشخصي (Personal space)**
3. **التنظيمات المكانية (Spatial arrangements)**
4. **أنماط قنوات الاتصال(Communication channels)**

* **الجوانب المادية للبيئة الفيزيقية:-الجماعة،**
* **ربما تمثل الجوانب المادية ,من بين الجوانب العديدة للبيئة الفيزيقية المؤثرة في عملية الجماعة، أكثر الجوانب وضوحا:مثل شكل ومساحة الغرف والإضاءة والأثاث ولون الجدران.**
* **تبين أن الضوء الأمثل بالنسبة للجماعات العاملة في مجال الصناعة يتراوح مابين 20-100شمعة حسب طبيعة العمل .**
* **كما يعمل العمال بكفاءة أكبر إذا توزعت الإضاءة في منطقة العمل بطريقة متجانسة .**
* **وقد لوحظ في أحد مواقف العمل حيث75درجة.حوائط مطلية باللون الأزرق الفاتر أن النساء العاملات اشتكين من الإحساس بالبرودة في ظل درجة حرارة سبعين واستمرت في شكواهن من الإحساس بالبرودة حتى عندما ارتفعت درجة الحرارة إلى 75درجة .**
* **عندما تم تغيير لون الحوائط إلى الأصفر الدافئ والأخضر الهادئ، أشتكى النساء من إحساسهن بالحرارة الشديدة.**
* **وقد لوحظ أيضا أن منع الأصوات العالية عن حجرات العمل قد قلل من ردود أفعال العمال السلبية (تعبيرات الضيق وعدم الارتياح ) وإن لم يكن هذا ذا تأثير على إنتاجيتهم..**
* **العديد من آثار الجوانب المادية للبيئة يعتمد على اتجاه أعضاء الجماعة .**
* **في دراسة أجرتها شركة ويسترن اليكتريك ،حيث اهتمت الدراسات الأولية بتأثير شدة الإضاءة على الإنتاجية وتبين أن زيادة الإنتاجية قد أعقبت زيادة شدة الضوء كما أعقبت خفضه .**
* **وكشفت دراسات لاحقة أن المتغير الأساسي هو إدراك العمال للموقف فقد اعتقدوا أن هناك من يهتم بهم ،واستجابوا لهذا الاعتقاد بعمل أكثر وكفاءة أكبر مما كانوا علية قبل ذلك حال اعتقادهم بأنه لا يوجد من يهتم بهم .**
* **وقد أقام بيكر الدليل على أثر مماثل في موقف أكثر ضبطا ،فقد أزاد العزف الموسيقي في موقف العمل من الإنتاجية عندما اعتقد العمال بأن الغرض من هذا العزف هو تيسر الإنتاجية وقلل منها عندما اعتقدوا بأن هذا هو كل الهدف منها .**
* **. تدعم البحوث السابقة القول بأن البيئة الفيزيقية تساعد على تحديد عملية الجماعة وتحديد وظيفتها .**
* **. قراءة المثال ص 134 دراسة (دراسة منتز )**
* **وجدت دراسة أخرى أن حدوث الضوضاء غير المتوقعة تسبب إحباطا وتؤدي إلى خفض الأداء ومع ذلك فإن هذه الـتأثيرات تقل إذا تصور الشخص أن بمقدوره التحكم في الضوضاء حتى وإن كان هذا التحكم غير مباشر .**

**المكانية:-**

* **يميل الأفراد إلى تخصيص حيز ملائم لهم وأن يحيطوه بحقوق ملكية في كل المواقف تقريبا التي يتجمع فيها العديد من الأفراد على امتداد فترة زمنية.**
* **عندما لايكون للمقاعد في حجرات الدراسة طابع التخصيص ،يختار كل طالب عادة مقعدا معينا يشغله يوما بعد يوم .**
* **وإذا جلس طالب آخر في المقعد المختار ،لايتردد ”صاحبه“ عادة في الإفصاح عن احتلال الآخر لمقعدة .**
* **الأكثر من ذالك :عادة مايسلم الطالب الآخر بحقوق الملكية للطالب الأول وينتقل إلى معقد آخر دون اعتراض من جانبه.**
* **إذا تعني المكانية: التسليم بتوجه تملكي لمنطقة جغرافية من قبل شخص أو جماعة، ويتميز التوجه ألتملكي عن الملكية بحقيقة عدم تمتع الفرد أو الجماعة بحق قانوني إزاء المنطقة الجغرافية موضع الاهتمام.**
* **وببساطة فإن المكان يشغل بصفة دائمة أو متقطعة بواسطة فرد أو جماعة يتصرف كما لو أن المكان خاص به، بمعنى أخر: يستغل المكان لأغراضه الخاصة ويدافع عنه ضد أي تعد عليه من جانب الآخرين.**
* **تحمل التوجهات التي يتبناها الأفراد إزاء مناطق جغرافية أو أشياء في هذه المناطق متضمنات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لسلوك الجماعات الصغيرة.**
* **عندما يدعى عضو ما في الجماعة حقا بالملكية لشيء معين فإن الأداء السلس للجماعة يعتمد على الدرجة التي يحترم بها الأعضاء الآخرون حق الملكية الذي يدعيه الشخص .**
* **فإذا ما أتخذ أحد الأعضاء على سبيل المثال مقعدا معين كمقعد خاص به وجلس عليه شخص أخر ورفض أن يتركه ، فقد يحدث صراع داخل الجماعة .**
* **وحتى عندما يستسلم الشخص المعتدى على ملكيته للشاغل الجديد ،فمن المحتمل أن تبرز المشاعر عدائية بين العضوين تسئ إلى العلاقات الطيبة القائمة بينهما .**

**بالمثل عندما تدعى إحدى الجماعات حقا بالملكية المكانية لمنطقة جغرافية معينة فإن العلاقات الطيبة بين الجماعات تعتمد على احترام الجماعات الأخرى لذلك الحق المدعى به.**

**المكانية الفردية:-**

* **عادة ما يدعى الأفراد الحقوق الملكية لأشياء مكانية، كالطاولات والمقاعد، والأسرة بالإضافة إلى مواضع مكانية أكبر حجما كالغرف على سبيل المثال.**
* **وتدعم هذا جيدا في عدد من الدراسات التي اعتمدت على ملاحظات محكمة الضبط**
* **أجرى وايت دراسة شاملة عن البناء الاجتماعي للمطاعم ،ووجد أن عمال المطابخ قد تبنوا اتجاهات تملكيه بالنسبة لمحيط المطبخ .**
* **فعندما دلف عمال آخرون إلى المطبخ أصاب التمزق النمط المعتاد من التفاعل ،وعندما كان الغزاة ذو مكانة أقل حاول عمال المطبخ منعهم من المشاركة في العمل الذي اعتادوا تأديته .**
* **أما الأشخاص أصحاب المكانة الأعلى فلم يقاموا بشكل صريح وإن أخل وجودهم عادة بالعلاقات داخل المطبخ .**
* **دراسة التمان قراءة ص 137**
* **استعرض لايمان وسكون افتراض التوجه ألتملكي حيال مناطق جغرافية عامة ,أي تجود توجه الملكية أيضا في الأماكن العامة**
* **فقد لفتا النظر إلى الأماكن العامة التي تتسيد عليها الجماعات والأفراد في سبيل أغراضهم الخاصة**
* **وتضمنت الأمثلة أندية الأطفال والمقاهي وأماكن مماثلة مخصصة لأنشطة الأفراد والجماعات**
* **فهذه الأماكن إنما تصبح ملكا لشاغليها الذين يستاءون من أيه إشارة إلى عدم أحقيتهم في شغل المكان ويدافعون عنها في مواجهة المتطفلين عليه.**
* **تعد البدعة السائدة لإيجاد حدائق عامة للناس مثالا على هذا النوع من السلوك**
* **كما لوحظت التوجهات التملكية في 17 منزلا لكبار السن من البريطانيين فقد كانت لمعظم النزلاء مقاعدهم التي اعتبروها ملكان خاصا لهم . وإذا جلس قادم جديد على مقعد أدعى أحد النزلاء ملكيته وكان يطلب منه ترك المقعد بطريقة تكشف عن حق الملكية وأكثر من ذلك فقد احترام الآخرون حتى النزيل المعين في المقعد .**
* **قراءة دراسات سومر ص 137**
* **نستنتج من دراسات سومر أن الدفاع عن المكان ليس بقضية الكل أو لا شيء .**
* **كما كشفت دراسات مماثلة في إحدى المكتبات المزدحمة عن إمكانية الاحتفاظ بالمكان لفترات طويلة من خلال وجود مايرمز إلى وجودهم (كالمعاطف ،والكتب ،وماشبه لذلك )**
* **خلاصة: الأفراد يدعون حقوقا مكانية فيما يتعلق بالحيز الفيزيقي وما يوجد في هذا الحيز من أشياء. وأنهم يدافعون عن المكان في مواجهه الالفردية فية.**

**ويتعرف الآخرون على ملكية الأفراد عن طريق بعض العلامات والرموز الخاصة.**

**المكانية الجماعية:-**

* **تختلف المكانية الجماعية عن المكانية الفردية في عدد من الجوانب :**
* **أولا : أكثرها أهمية هو أن الجماعة بوصفها جماعه هي التي ترسي الحقوق المكانية وهي التي تدافع عن الانتهاكات.**
* **ثانيا : أن الأماكن عادة ما تكون أكبر منها في حالة المكانية الفردية ,كما تكون أيضا أقل وضوحا .**
* **فبينما يشغل الفرد مقعدا أو غرفة أو ربما مساحة خالية فغالبا ما تشغل الجماعة منطقة جغرافية أكبر كثيرا كجزء من مدينة أو مدينة كاملة أحيانا .**
* **فقد وجد في الدراسات الشهيرة عن عصابات قارعه الطريق أن العصابات عاده ما تحدد لها مكانا تدافع عنه حتى الموت ضد أي عصابات منافسة .**
* **أورد ماك ومارين دليل على مكانية الجماعة : فقد وصف ماك موقفا متعلقا بالإسكان عاش بمقتضاه السويديون والايطاليون في مناطق متجاورة ولكن في شبه عزله اجتماعية كاملة ومن الواضح أن هذه العزلة قد قللت من الصراع .**
* **كما وصف مارين عدد من المدن التي أحدث فيها الفصل العرقي نتائج مماثلة.**
* **يؤثر بقاء الشخص أو الجماعة في مكان معين بصفة دائمة على درجة الدفاع عنه .**
* **فقد وجد إيدني أن الأشخاص الذين أقاموا في مكان خارج المدينة بصفه دائمة أي الذين قاموا في مكان معين مدة أطول وكانوا لا يزالوا ينوون البقاء في نفس المكان مستقبلا ،أظهروا إحساسا بالتملك بشكل واضح تماما ”كأن يضعون لوحة مكتوبة أو يقيمون حاجزا أو سورا أو سياج من الشجيرات ” أكثر من غيرهم الذي أقاموا فترة أقل منهم و ماهو أكثر من هذا فقد كان للسكان ذوو الإقامة الأطول رد فعل سريع للغاية إزاء وجود غريب في مكانهم .**
* **تقوم المكانة الفردية والمكانية الجماعية بالإضافة إلى تقليل الصراع أو منعه ,بحماية الفرد من الأشخاص الأخرين, حيث توفران قدرا من الخصوصية لايتسنى توفره بدونهما.**
* **وتقف المكانية في بعض الأحيان كوسيلة لتأكيد سيطرة أحدى الجماعات أو أحد الأفراد على جماعة أخرى أو فرد أخر .**

**الحيز الشخصي:-**

* **يتميز الحيز الشخصي عن المكانية من حيث اتصاله بجسم الشخص.**
* **فالحيز الشخصي خلافا للمكان إنما يحدده الفرد ،فهو لايرتبط بمنطقة جغرافية .**
* **وقد حدد لتل الحيز الشخصي على أنه:المنطقة التي تحيط بالفرد مباشرة والتي فيها تتم معظم أنواع تفاعله مع الآخرين ”**
* **والحيز الشخصي ذو حدود مرنة تتباين بتباين العلاقات الاجتماعية والشخصية بين الفرد والآخرين بالإضافة إلى طبيعة الاتصال بين الأفراد وهدفه .**
* **وتكون مساحة الحيز الشخصي كما تحدد من خلال مسافات اقتراب باعثة على الراحة، أقل فيما يختص بالأشياء غير الشخصية منها في حالة الأشياء الشخصية.**
* **وتكون أقل فيما يتصل بالآخرين الحميمين منها في حالة الآخرين الذين يرتبط الفرد بهم بعلاقات أقل مودة .**
* **كما تختلف أيضا باختلاف الشخص ونوع التفاعل .**
* **يستثير الانتهاك الحيز الشخصي ردود أفعال سلبية تتباين ما بين تعبيرات الاستياء المضمرة إلى ردود أفعال انتقامية قوية .يعتمد ذلك على خصال المنتهك والظروف التي حدث فيها الانتهاك .**
* **من المتفق عليه أن الحيز الشخصي هو المساحة المكانية التي تحيط بالفرد مباشرة والتي ينظر هو إليها على أنها خاصة به .ومن الواضح أن تتباين استجابة الفرد لاقتراب أخر منه باختلاف طبيعة الفرد الآخر والظروف التي تم فيها هذا الاقتراب .**
* **كما أن الحيز الشخصي أي المساحة التي ينظر إليها الفرد على أنها خاصة يبقى دون غيره ,وإنما ما يتغير بالفعل هو استجابة الفرد إزاء تطفل الأخرين على حيزه الشخصي وإزاء ظروف التي يحدث فيها هذا التطفل .**
* **يمكن تحديد الحيز الشخصي بخط متخيل يربط ما بين نقط المكان المحيط والذي يستثير اقتراب شخص آخر منه استجابة وجدانية .**
* **وقد تكون الاستجابة الوجدانية إما إيجابية للغاية كما هو الحال عند اقتراب شخص حبيب إلى القلب. أو سلبية للغاية ”كما هو الحال عند اقتراب شخص مكروه ” أو قد تكون الاستجابة عند نقطة مابين هذين الطرفين.**
* **فالنقطة الأساسية هي استجابة الفرد لاقتراب الشخص الآخر.**
* **وعلى هذا قد يرحب بانتهاك شخص للحيز ” حيث يسمح الفرد للآخر لأن يدخل إلى حيزه الشخصي“ عندما تكون الاستجابة الوجدانية الإيجابية أو يستثير هذا الانتهاك استجابات عدائية حال كون الاستجابة الوجدانية سلبية .**
* **ويختلف هذا التصور للحيز الشخصي عن تصور لتل وسومر في عدة جوانب**
* **حسب تصور لتل وسومر يتباين الحيز الشخصي في الحجم ،وإن كان الانتهاك له يستثير دائما ردود أفعال سلبية ،أما التصور الأخير فأنه يرى أن الحيز الشخصي يبقى حجمه ثابتا نسبيا ويستثير إنتهاكه إما ردود أفعال سلبية أو إيجابية .**
* **ويمثل الحيز الشخصي الذي حدده لتل وسومر المنطقة السلبية للحيز الشخصي .**
* **للحيز الشخصي تأثيرات هامة بالنسبة لعملية الجماعة**
* **مثلا : عندما يقتحم أحد أعضاء الجماعة الحيز الشخصي لعضو آخر ،فلابد حينئذ من ظهور ردود أفعال سلبية .**
* **يحتمل أن تعيش الجماعات التي يتسم الأعضاء فيها بعدم الحساسية للحيز الشخصي الخاص بالأعضاء الآخرين صراعا داخل الجماعة وعلاقات سيئة بين الأفراد.**

**الحيز الشخصي ( اللاشخصية في المواقف- Situational impersonality):-**

* **اللاشخصية في المواقف :**
* **قد تصبح المنطقة السلبية للحيز الشخصي ضئيلة للغاية عندما ينتظم الأشخاص في علاقات أدورا معينة**
* **فمريض الأسنان إنما يستسلم للاتصال الشخصي المباشر بالطبيب دون ردود أفعال سلبية حياله فالطبيب له اتصال حميم بالمريض . وذلك بدرجة غير عادية .**
* **وعلاقات الدور هذه تحدد المواقف كموقف غير شخصي وقد يتحدد طبيب الأسنان والطبيب البشري سيكولوجيا على أنهما ليسا بشخصين.**
* **تمت دراسات للكشف على ما يترتب على البعد الشخص ـ اللاشخصي من آثار تختص بالمسافة الفاصلة بين الأشخاص**
* **قراءة الدراسات ص 141 (دراسة هورو فيتز ودف وستراتون ”**
* **من نتائج دراسة لتل تأيد فرض وجوب زيادة المسافة مع زيادة لا شخصية المواقف بصورة جزئية فقط.**
* **قراءة دراسة ماكبرايد وكنج وجيمس ص 142**
* **النتيجة : المنطقة السلبية للحيز الشخصي تتقلص في ظل وجود الأشياء غير الشخصية وتنبسط عندما يتعلق الأمر بالأشياء الشخصية ”متضمنة الأشخاص الآخرين ” فكلما كان الشيء غير شخصي قلت المتضمنات الاجتماعية للاتصال الشخصي القريب منه .**

**الحيز الشخصي( مسافة التفاعل-Interaction distance):-**

* **يميل الأفراد إلى إرساء مسافة اقتراب تختلف باختلاف اللاشخصية فهناك أيضا مسافة فردية مميزه وأكثر استجلابا للراحة من التفاعل مع الآخرين .**
* **كما يختلف أيضا بطريقة منظمة باختلاف مودة العلاقة بين الشخص والآخر والظروف التي يحدث في ظلها التفاعل.**
* **على الرغم من أن مسافة التفاعل تمثل جانبا هاما من السلوك بين الأفراد**
* **قراءة دراسة ويليس ص 142-134**
* **قراءة دراسة لتل 143**
* **النتيجة : هي أن مسافة التفاعل قد تختلف باختلاف العلاقة .**
* **فقد كان متوسط المسافة في حالة الممثلات هو 15.5 بوصه بالنسبة للصديقات و 27.2 بالنسبة للمعارف، 34.3 بوصة بالنسبة للقريبات.**
* **يرى لتل أن مسافة التفاعل في علاقة مواجهه فعلية قد تتأثر بعدد من العوامل مثل الرائحة والإدراك العميق اللذين لم يكونا ماثلين في المواقف التجريبية.**
* **ونفترض أن تكون المسافات في التفاعلات الحقيقية متماثلة نسبيا مع تلك التي وردت في هذه الدراسة**
* **قراءة 144 دراسة جستس**
* **النتيجة:تر زيادة مسافة التفاعل مع العمر الزمني في كل المجموعات وزيادة الفروق بين الجماعات الحضارية مع زيادة العمر الزمني وتفاعلت الثنائيات المكونة من ذكر وأنثى في ظل أكبر درجة من التقارب المكاني وتفاعلت الثنائيات المكونة من أنثى وأنثى في ظل درجة متوسطة من التقارب بينما تفاعلات الثنائيات المكونة من ذكر وذكر في ظل أكبر درجة من التباعد هذا وإن كانت الفروق بين المتوسطات الخاصة بالثنائيات من جنس واحد ضئيلة للغاية .**
* **النتيجة : أن يكون لاقتراب الآخرين فيزيقيا تأثيرات واضحة على سلوك أعضاء الجماعة .**
* **يعتبر الازدحام أيضا من المتغيرات السيكولوجية فلا تتوقف معايشة الازدحام على الكثافة السكانية ”أي عدد الأشخاص في كل وحدة من وحدات الحيز الفيزيقي ”**
* **بل تتوقف أيضا على الظروف التي في ظلها تحدث الكثافة السكانية فمن الممكن لشخص ما مثلا ان يشعر بالازدحام إذا دخل شخص أخر حيزه الشخصي دون أن يوجد سبب معقول يبرر هذا التطفل .**
* **في حين أنه من الممكن ألا ينظر إلى انتهاك مماثل على أنه ازدحام إذا ما حدث في مصعد مزدحم**
* **ممكن تعريف الازدحام :**
* **”توجد حالة الازدحام، ويدركها الفرد على هذا النحو عندما يزيد مطلب الفرد لمساحة معينة أكثر مما هو متاح ”**
* **كما يرا ستوكلز أنه إمكانية رجوع الازدحام إلى عوامل اجتماعية وغير اجتماعية**
* **ويحدث الازدحام غير الاجتماعي** **نتيجة القيود الفيزيقية مثلما يحدث عندما يحاول رجلا ضخما أن يدخل في كابينة صغيرة لطائرة لكي يقود أنواع معينة من الطائرات .**
* **ويعني الازدحام الاجتماعي وهذا مايهمنا : هو إدراك الفرد القيود المكانية هي نتيجة لوجود الآخرين وعلاقته بهم .**
* **استخدم الباحثون المهتمون بتأثيرات الازدحام أجدى طريقتين تقليديتين لتغيير خبرة الإحساس بالازدحام :تغيير حجم الغرف أو تغيير عدد الأفراد فيها . وافترضوا في كلتا الحالتين ارتباط التباين في الكثافة السكانية بالتباين في معايشة الازدحام .**
* **قراءة دراسة 146ص فيردمان وليفي وبوكانا وبريس**
* **النتيجة : يتضح من الدراسات الاستجابة المختلفة لجماعات الذكور والإناث للكثافة السكانية**
* **دراسة البرت ودابس ”تأثير مسافة التفاعل بين شخصين على سلوكهما معا ” قراءة ص 146.**
* **خلاصة نتائج الدراسات :**
* **يرسى الأشخاص من أجل خلق تفاعل مريح مسافة متميزة تتباين بتباين الموقف وخاصة العلاقة بين الشخص والآخر .**
* **وتتأثر مسافة التفاعل هذه دون شك بعديد من المتغيرات لم يتم دراستها .**

**انتهاك الحيز الشخصي والدفاع عنه:-**

* **تنطوي الدراسات العديدة للحيز الشخصي على مسلمة :**
* **أن المسافة التي يقيمها الفرد بينه وبين الآخرين، وبينه وبين اللشخص.غير الشخصية أنما تعين حدود المنطقة السلبية لحيزه الشخصي.**
* **كما رأينا كيف تختلف حدود هذا الحيز باختلاف الموقف وباختلاف علاقة الشخص مع الآخرين**
* **كما أنه لا توجد لمنطقة الحيز الشخصي السلبية حدود منتظمة كدائرة تحيط بجسم الشخص تنقبض وتنبسط حسب الظروف**
* **لكن تشكل المنطقة السلبية للحيز الشخصي نوع غير منتظم بالنسبة للشخص .**
* **تؤكد عدة دراسات أنه في حالة تجاوز المسافات التي عادة ما يضعها قد تؤدي استجابات وردود أفعال دفاعية .**
* **قراءة دراسة سومر 147ص**
* **قراءة دراسة نانسي روسو ص 148**
* **النتيجة : في مثل هذه المواقف يدافع الفرد عن خصوصيته بالمغادرة الفورية إلا أنه يبدو أن هناك أنواع أخرى من السلوك تصدر للحماية المسبقة من الانتهاك فقد ينتقى الشخص موضعا يصعب بلوغه ،بقدر الإمكان،مثل مقعد منعزل أو منطقة مسورة**
* **قراءة دراسة سومر ص 148**
* **خلاصة النتائج الدراسات السابقة :**
* **أن الأفراد يبتكرون أساليب مختلفة يحمون بها أنفسهم من الانتهاك وعندما تفشل هذه الأساليب،يؤدي إقحام الآخر في الحيز الشخصي إلى التنغيص والقلق والمشاعر السلبية أخرى تتكشف في شكل استجابات دفاعية مختلفة تفضي في النهاية إلى الفرار ويتحاشى الأفراد أيضا الدخول في الحيز الشخصي لآخر إلا إذا قضت الضرورة بهذا خاصة إذا توفرت مؤثرات اجتماعية أخرى لهذا**
* **قراءه دراسة بير فوت وهوبل وماكلي ص 149**
* **النتيجة : تكشف هذه الدراسات العديدة عن أن هناك ميلا من جانب الأفراد لتحاشي دخول الحيز الشخصي الخاص بالآخرين .**
* **ويكون هذا الميل إلى التحاشي في حالة المسافات الصغيرة الفاصلة بين الأشخاص وفي حالة الجماعات المكونة من الجنسين أقوى منه في حالة وجود مسافات كبيرة فاصلة أثناء التفاعل وفي حالة الجماعات المكونة من جنس واحد.**
* **وبالتالي هناك افتراض ضمني بأحقية الجماعات في المساحات التي يشغلونها وأيضا ضرورة ألا يتعرضوا للغزو من الآخرين.**

**المسافة بين الأفراد ومركز الفرد:-**

* **يقوم بالحيز الشخصي بوظائف شخصية وأخرى تختص بالعلاقة بين الأفراد .**
* **كما يمكن للحيز الشخصي أن يؤثر على الحالة الانفعالية للفرد وراحته في الموقف المعين .**
* **إلا أن للحيز الشخصي أيضا معان هامة تختص بالسلوك بين الأفراد .**
* **من الوظائف الهامة للعلاقات المكانية التي تقوم بين الأفراد هي إرساء الفروق بين مراكزهم وإيضاحها .**
* **بصورة عامة ،فإن الشخص ذا المكانة العالية يحتل أفضل المواضع المكانية ،كما أن الشخص الذي يشغل موضعا مكانيا أفضل إنما يرى على أنه ذو مركز أعلى .**

**قراءة دراسة ص 151 لوت وسومر**

**قراءة دراسة هات و كوهين ص 151**

**النتيجة : تبرهن الدراسات على وجود علاقة بين المسافة بين الأشخاص والمركز .**

**من الممكن أن تكون الألفة الطويلة بمثل هذه المواقف قد أدت إلى توقع ثقافي يحدد مسافة بين الأشخاص ذوي المركز الأعلى وأولئك ذوي المركز المنخفض أكبر من المسافة القائمة بين الأقران**

**التنظيمات المكانية:-**

* **يوجد دليلا قويا على أن التنظيمات المكانية تمارس أنواع هامة من التأثير على إدراك المركز وأنماط المشاركة وأنماط القيادة وردود الأفعال الوجدانية لأعضاء الجماعة .**
* **بالتالي: هناك تفضيلات متسقة لمواضع في مواقف الجماعة أي أن الاختيارات التي يقوم بها الأفراد فيما يتعلق بالمكان الذي يحددون مواضعهم فيه في الجماعة تتسق مع ماهو معروف عن تأثير التنظيمات المكانية في عملية الجماعة .**

**تفضيلات الجلوس:-**

* **عندما يكون للأفراد الحرية في اختيار مواضعهم في الجماعة ،تعكس اختياراتهم عادة الأهمية الثفافية للمواضع المكانية المختلفة .**
* **فالأشخاص الذين يدركون أنفسهم على أنهم ذوو مركز عال نسبيا ينتقون مواضع تتسق وهذا الإدراك**
* **دراسة سومر وزملاؤه بدراسة تفضيلات الجلوس في عدد من البحوث تمتد مابين دراسات اعتمدت على الاستخبار إلى مشاركة فعلية في أنشطة الجماعة فقد طلب من المفحوصين في واحده من الدراسات أن يختاروا من بين عدد من البدائل وتختص بموضع الجلوس إلى مائدة مستطيلة ،ذلك الموضع الذي يفضلونه للغاية بالنسبة لأربعة أنشطة مختلفة هي : المحادثة ، التعاون،العمل معا ،والمنافسة .**

**أنظر الشكل (5-3) ص153**

* **قراءة دراسات ص 154**
* **نتائج الدراسات : تتسق النتائج التجريبية والمعتمدة على الاستخبار في كشفها عن تفضيل الأفراد الراشدين لتنظيم التجاور في الجلوس في موقف التعاون وتنظيم الوجه للوجه بالنسبة للتنافس ،وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة مايرز بالنسبة لموقف الإرشاد :فقد فضل المسترشدون بشكل واضح تنظيم المواجهة المتكافئة ذي الصبغة غير الرسمية على تنظيم الوجه للوجه ذي الصبغة الرسمية .**
* **يرى مايرز أن التفضيلات قد تسببها المشاعر التي يستثيرها تنظيم معين للجلوس ،فقد وجد أن المفحوصين في تنظيم رسمي للجلوس قد حصلوا على درجات على مقياس القلق الموقفي أعلى بشكل جوهري مما حصل عليه المفحوصين في تنظيم غير رسمي للجلوس .**
* **أي أن بعض العلاقات المكانية تؤدي إلى استجابات وجدانية غير سارة .**
* **كما أن إدراك علاقة الموضع بالمكانية مقدر لها أن تجعل بعض المواضع مثيبة إيجابيا والأخرى مثيبة سلبيا . ” غير سارة وعقابية ” .**

**تنظيم الجلوس والتفاعل:-**

* **من أصعب التفاعل مع شخص آخر على مسافة بعيدة كما أنه من المؤكد أن التفاعل مع شخص لا يستطيع المرء رؤيته أقل أرضاء من تفاعل الوجه للوجه .**
* **يرى البعض أن المحادثة التليفونية أقل أرضاء من حديث الوجه للوجه ويرجع هذا إلى حد كبير إلى أن الأجزاء غير اللفظية من الاتصال لا تتاح من خلال المحادثة التليفونية .**
* **ناقش كندون بتفصيل أهمية اتصال** **العين بالعين عند التفاعل الاجتماعي وكشفت تحليلاته للسلوك خلال تفاعل ثنائي إلى أن الموضع الذي ينظر إليه الشخص خلال ينهض بوظيفة المهدئ الموجه لمسار التفاعل ففي مواضع معينة من التفاعل حيث يأخذ الشخص الآخر دور المتحدث ،ينهي المتحدث الأول جملته بأن ينظر إلى الشخص نظرة طويلة وعندما يبدأ الشخص الآخر في الحديث عادة ما ينظر المتسمع بعيدا ومن ثم فإنه باستطاعة أي شخص أن يعطي الإشارة للآخر موضحا نواياه وما ينتظر منه .**
* **كما أن باستطاعته أن يعرف ما إذا كانت إشارته قد وجدت صداها من عدمه ومع ذلك فإن هناك بعض النتائج المترتبة على التنظيم المكاني ليست بهذا الوضوح .**
* **فتدفق الاتصال في الجماعة مثلا هو دلالة للعلاقات المكانية بين أعضاء الجماعة.**
* **عندما يجلس أعضاء الجماعة إلى مائدة مستديرة يكون هناك ميل قوي من جانب الأعضاء لأن يتخاطبوا مع الأشخاص الذين يجلسون على الجانب الآخر مواجهين لهم ،وليس مع الأشخاص الذين يجاورنهم .**
* **دلت نتائج الدراسات أن الأشخاص الجالسون إلى رأس المنضدة شاركو بشكل أكثر كما أدركوا على أنهم ذوو تأثير أكبر في قرار الجماعة من الأشخاص الجالسين على الجوانب .**
* **قراءة دراسة أثر شتيزور ص 156**
* **النتيجة : وجهت تعليقات إلى الأعضاء المتجاورين أكثر من التعليقات التي وجهت إلى الجالسين في المواجهة .**
* **ويتفق مع فرض: تأثير تنظيم الجلوس على نمط الاتصال في الجماعة.**
* **وجدت دلائل في دراسة ميهرابيان ودياموند :حيث تبين بالنسبة للجماعات المكونة من أربعة أشخاص زيادة الحديث بينهم عندما يجلسون متقاربين بجوار بعضهم البعض ورؤية وجه كل منهم للآخر .**
* **وإن حدث هذا بالنسبة للأشخاص الحساسين للرفض .**
* **وجدت دراسة جاردن وكابلان وفاير ستون وكووان حدوث أكثر للتعاون االاجتماعي.وين الاتجاهات حال رؤية وجه الأفراد لبعضهم البعض وهم يجلسون إلى المائدة متاحا لهم بذلك إمكانية اتصال العين بالعين**
* **لكنه في حالة عدم وجود اتصال العين بالعين يؤدي إلى تنظيم المجاورة في الجلوس إلى نتائج أكثر إيجابية .**
* **بالتالي كان تنظيم الجلوس الذي تتوفر فيه المواجهة ييسر التفاعل الاجتماعي**
* **لتنظيم الجلوس أثر على نوع التفاعل أيضا دراسة روسو ص156**
* **خلاصة :**
* **التنظيم المكاني تأثيرا عميقا على نمط الاتصال في الجماعة وعلى الجوانب الكيفية من تفاعل الجماعة أيضا . ولهذه التأثيرات بدورها نتائج هامة تترتب عليها من حيث بروز القيادة والمراكز داخل الجماعات**

**تنظيم الجلوس والقيادة:-**

* **توجد علاقة بين التنظيمات المكانية والقيادة**
* **مثلا :عادة ما يحتل القائد رأس المائدة. وعادة ما يدرك الشخص الذي يجلس إلى رأس المائدة على أنه القائد .**
* **تعني هذه الحقائق أن يكون للموضع المكاني الذي يحتله الشخص داخل الجماعة نتائج هامة من حيث إمكانية بروزه كقائد .ومن حيث قدر التأثير الذي يمارسه على عملية الجماعة .**
* **من الأدلة على تأثير التنظيمات المكانية على مراكز القيادة دراسة باس وكلوبيك**
* **نتائج الدراسة : أن الشخص الجالس في موضع متصدر أحرز درجة في القيادة أعلى بشكل دال من الأشخاص الجالسين في مواضع متوسطة .**
* **أما بالنسبة للجماعات في التنظيم الذي يأخذ شكل الرقم 8 كان هناك دليل ضعيف على وجود تأثير جوهري.**
* **خلاصة :**
* **عندما ترتبط الدراسات المختصة بالموضع المكاني والمركز ، والموضع المكاني والتفاعل،أن يكون لتنظيم الجلوس تأثير هام على عملية التفاعل فيحدد إلى حد كبير التنظيم الفيزيقي لأعضاء الجماعة ,كما يحدد بروز القادة .**
* **وتأتي هذه التأثيرات جزئيا من خلال الأنماط الثقافية للتفاعل والتي تحدد عادة للأشخاص مواضع فيزيقية تناظر قيادتهم أو مواضع مراكزهم الأخرى.**
* **أن التنظيم المكاني يمارس تأثيرا مباشرا أكبر على تدفق الاتصال اللفظي وغير اللفظي والذي يؤثر بدوره على فرص الشخص في إحراز مركز في الجماعة .**

**شبكات الاتصال:-**

* **الاتصال هو قلب عملية الجماعة .**
* **إذا كانت الجماعة تقوم بوظيفتها بفعالية وجب أن يكون بمقدور أعضائها أن يتصلوا يبعضهم البعض بسهوله وبكفاءة.**
* **قام عدد من الباحثين ترسما لبافيلاس بدراسات تختص بهذه التساؤلات وبأخرى غيرها أثيرت في غضون إجراء البحوث واختصت النتائج الأساسية بتأثيرات ما تحدد من شبكات الاتصال على بروز القيادة،والنمو التنظيمي ،وكفاءة حل المشكلات وردود أفعال الأعضاء .**

**بزوغ القيادة:-**

* **تمت المقارنة بشبكات الاتصال بين الأشكال الآتية:**
* **العجلة الممثلة لخمسة أشخاص،السلسة ،الدائرة ،حرف Y**
* **كانت المهمة هي أنه يتعين على الجماعة تحديد رمز من بين رموز عديدة ”من قبيل النجوم والمثلثات والدوائر ”**
* **ظهرت في كل بطاقة كانت في حوزة أعضاء الجماعة وهذه مهمة بسيطة نسبيا حيث تستلزم مجرد تجميع المعلومات من أجل الوصول إلى الحل .**
* **وقد أعطيت كل جماعة خمس عشرة محاولة . وعندما انتهت هذه المحاولة سئل كل عض:“ هل كان لجماعتك قائد ؟**
* **فذكر الشخص الذي كان في الموضع المركزي في شكل اكذلك.على انه قائد.**
* **بينما لم يذكر أي شخص كان في موضع طرفي على أنه كذلك .**
* **كما ذكر أيضا الأشخاص في المواضع الأكثر مركزية في نمطي السلسلة وy كقادةأخر.لغالب الأعم الأكثر من الأعضاء الواقعين بعيدا عن المركز ”سبعة عشر في حالة النمط y و12 في حالة نمط السلسلة ”**
* **وفي حالة الدائرة لم يعين أي موضع للقيادة بتكرار يوفق بشكل دال أي موضع أخر .**
* **يبدو أن للشخص الذي يحتل موضعا مركزيا في شبكة الاتصال احتمالا عاليا للبروز كقائد للجماعة.**
* **قد تم التحقق من هذه النتيجة في عدة من الدراسات**
* **فقد قارن شو مثلا بين الأنماط ذات الأربعة الأشخاص :العجلة ،الشق والدائرة ،ووجد أن القائد قد برز بتكرار أعلى في نمط العجلة .**
* **خلاصه : يبدو أن للشخص الذي يحتل موضعا مركزيا في شبكة الاتصال احتمالا عاليا من حيث بروزه كقائد .**
* **وعندما تتكون شبكات الاتصال من مواضع متكافئة تقريبا في مركزيتها لا يحتمل أن يبرز كقائد.**
* **يحتمل أن تكون الأسباب العلاقة بين بروز القائد والمركزية هي توفر المعلومات.**

**النمو التنظيمي:-**

* **يشكل بروز القيادة بطبيعة الحال جانبا واحدا من النمو التنظيمي.**
* **أكد باحثوا شبكات الاتصال على جانب أخر وهو شكل عمل الجماعة.**
* **بمعنى أن الجماعة قد تنمي واحدة من الطرق العديدة والبديلة للتعامل مع المهمة المسندة أليها.**
* **يقال أن الجماعة قد أرست نمطا تنظيما عندما تتبع مسارا متسقا لتبادل المعلومات خلال مجرى حل المشكلات.**
* **أي :يمثل النمط التنظيمي نمطا غير رسمي للاتصال ترسيه الجماعة في إطار ما تفرضه شبكة الاتصال من حدود .**
* **يوجد نوعان أساسيان : أي شيء للجميع ،والمركزي .**
* **1- في نمط أي شيء للجميع:** **تنقل كل المعلومات المتاحة إلى كل أعضاء الجماعة حيث يتولى كل منهم حل المشكلة مستقلا.**
* **2- في النمط التنظيمي المركزي: تنقل كل المعلومات إلى شخص واحد يتولى حل المشكلة**
* **وينتقل الحل إلى أعضاء الجماعة الآخرين.**
* **ويحتوي في الغلاب كل نمط من هذين النمطين على عملية مراجعة إضافية .**
* **ففي نمط كل شيء للجميع بالإضافة إلى المراجعة يتم نقل الحلول إلى أعضاء الجماعة الآخرين بغية المراجعة قبل قبول هذه الحلول.**
* **يماثل النمط التنظيمي المركزي بالإضافة إلى المراجعة النمط المركزي فيما عدا أن الشخص الرئيسي ينقل الحل إلى شخص آخر على الأقل ليتولى الأخير مراجعته قبل أن تقبل الجماعة .**

**أسئلة مراجعة للمحاضرة الرابعة ـ الفصل الخامس البيئة الفيزيقية**

1. **أذكري أنواع البيئات في الجماعة : البيئة الفيزيقية،الشخصية،الاجتماعية ؟**
2. **ما هو الفرق بين المكانية الفردية والمكانية الجماعية والحيز الشخصي ؟**
3. **ما هي طرق الدفاع عن الحيز الشخصي بالواقع ؟**